العرب
الخميس 2021/11/04
السنة 44 العدد 12230

قبائل مأرب ضحية انسحابات الإخوان وانقسامات الشرعية

الحوثيون يكثفون ضغوطهم لكسر إرادة القبائل الصامدة

شكّلت القبائل على مدى السنوات الماضية خط الدفاع الأول على محافظة مأرب، بيد أن هذا الخط بدأ في التفكك والانهيار في ظل إحساس لدى مقاتلي القبائل بالخذلان والخيبة من طريقة تعاطي التحالف العربي والسلطة الشرعية مع أطوار المعركة الجارية، فضلا عن خيانات بعض القوى وعلى رأسها جماعة الإخوان.

مصير غامض مع تقدم الحوثيين

صنعاء - أثرت الانتكاسات المتتالية التي شهدتها السلطة الشرعية في محافظة مأرب الاستراتيجية، على حلفائها من القبائل التي بدت معنوياتهم منهارة أمام تقدم الحوثيين الذين باتوا يسيطرون اليوم على 12 مديرية من أصل 14 مديرية في المحافظة الغنية بالنفط والغاز، وسط ترجيحات بأن سقوطها "مسألة وقت".

ومثلت سيطرة المتمردين الحوثيين الموالين لإيران على مديرية العبدية في غرب مأرب الشهر الماضي بعد مقاومة شرسة من قبيلة بني عبد، ضربة معنوية قاصمة للقبائل اليمنية التي سارع بعضها إلى عقد اتفاقات مع جماعة الحوثيين على غرار ما حدث في مديرية جبل مراد، حيث لم تسجل أي مقاومة تذكر من قبيلة مراد أثناء دخول المتمردين إليها.

ويقول مراقبون إن عمليات التنكيل التي تعرض لها أبناء قبيلة بني عبد في العبدية عقب اجتياحها وخذلان الجيش لهم كان لها وقع كبير على صمود باقي القبائل، لاسيما في ظل حالة من التململ لديها من طريقة إدارة السلطة الشرعية والتحالف العربي بقيادة السعودية للمعركة.

ميساء شجاع الدين

سيطرة الحوثيين على كل مأرب أصبحت مسألة وقت

ويشير المراقبون إلى أن المتمردين الحوثيين نجحوا بشكل واضح في كسر إرادة القبائل، سواء من خلال الحرب النفسية التي خاضوها، وأيضا من خلال محاولة اختراق صفوف تلك القبائل عبر عقد اتفاقات سرية مع عدد منها.

ويلفت هؤلاء إلى أن العامل الأساس الذي أنتج هذا الوضع المهتز للقبائل يعود إلى الانقسامات بين أجنحة الشرعية نفسها، وشعور عام لدى القبائل بخذلان القوات الحكومية لها، من خلال الدفع بها إلى تصدر الجبهات، في مقابل مردود هزيل لعناصرها.

واعتمد الجيش اليمني منذ فترة مبكرة على القبائل في مواجهة الحوثيين في مأرب وعدد من المحافظات مقابل منح تلك القبائل رتبا عسكرية وهو الأمر الذي ألقى بأعباء صد الهجمات الحوثية على الأخيرة التي تفتقر للتدريب والانضباط العسكري.

وكان من المفترض أن تركز السلطة الشرعية على تأسيس جيش وطني حقيقي، بيد أنها انغمست في صراعاتها وحسابات داعميها فضلا عن تفشي ظاهرة الفساد داخل المؤسسة العسكرية، واستمر بذلك الرهان على المقاتلين القبليين.

ومع تقدم الحوثيين في معظم الجبهات العسكرية وسيطرتهم على محافظات الجوف والبيضاء وتقدمهم في مأرب، برزت إلى السطح الفجوة الهائلة في الإمكانيات بين الجيش والمتمردين، وشعر رجال القبائل بأنه تم التغرير بهم بعد تحميلهم عبء المواجهة على مدى السبع سنوات الماضية، في الوقت الذي انكشفت حقيقة الجيش الوطني اليمني الذي كان الجزء الأكبر منه مجرد أسماء وهمية على الكشوفات.

ويقول نشطاء يمنيون إن الخيانات التي اقترفتها بعض القوى وفي مقدمتهم حزب الإصلاح الإخواني الذي عمد إلى تسليم عدد من المديريات في محافظة شبوة شرقي اليمن كمديرية بيحان على طبق من فضة للحوثيين انعكست أيضا سلبا على القبائل في مأرب.

ولطالما اتسمت العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والقبائل بحالة مد وجزر، فقد سعى الإخوان على مدار عمر الحرب لاستغلال القبائل أحيانا وتحجيمهم احيانا أخرى في المحافظات ذات الطابع القبلي التي سيطروا عليها مثل الجوف وشبوة ومأرب، ولكن اليوم أمام المتغيرات الجارية والتقارب الإخواني الحوثي فإن العلاقة تتجه إلى القطيعة.

ويرى النشطاء أنه في حال استمر الوضع الراهن ولم تقدم القوات الحكومية والتحالف العربي على تغيير أسلوب التعاطي مع المعركة من خلال حشد الدعم الميداني وعدم الاقتصار فقط على الغطاء الجوي، فمن المتوقع أن يتكرر مشهد استسلام مقاتلي القبائل، وبالتالي سقوط كامل المحافظة بيد الحوثيين.

وتؤيد ميساء شجاع الدين الباحثة في مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية هذه القراءة حيث تقول إن "مسألة سيطرة الحوثيين على كل مأرب أصبحت مسألة وقت، لكن الأمر قد يستغرق عدة شهور، إلا في حال حصل تغيير في أداء القوات الحكومية من حيث إنهاء الانقسام الذي تسبب في خسارتها مناطق عديدة وحصولها على أسلحة نوعية" متطورة من التحالف.

وإذا سقطت محافظة مأرب في أيدي الحوثيين، فإن موازين القوى على الأرض ستختل بالكامل لصالح الحوثيين، وسيجعل هذا الوضع المتمردين في موقف قوة عند بحث التسوية السياسية، ويرى محللون أن ما سيحدث في مأرب سيحدد أيضا مصير السلطة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي.

وأعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع الثلاثاء أنهم سيطروا على مديريتي الجوبة وجبل مراد في مأرب، قائلا "يتقدم الآن في هذه اللحظات مجاهدونا الأبطال باتجاه المدينة (مأرب)".

ونجح الحوثيون في بسط سيطرتهم على معظم مناطق مأرب، المحافظة الوحيدة المنتجة للغاز في اليمن والتي تضم أحد أكبر حقول النفط في البلاد في منطقة الوادي التي لا تزال مع مدينة مأرب تحت سيطرة الحكومة.

ولم يتضح ما إذا كان الحوثيون سيشنون هجوما مباشرا على عاصمة محافظة مأرب أم سيتحركون للسيطرة على منشآت النفط والغاز القريبة ومحاصرة المدينة.

وتقول القوات الحكومية إنها لن تستسلم. وقال مصدران عسكريان ومسؤول محلي إن الخنادق وأكياس الرمل والألغام الأرضية منتشرة في أنحاء المدينة.

ويعتبر قائد عسكري في القوات الحكومية أن "خيارات الحوثيين محدودة لأنهم لو اتجهوا عبر الصحراء نحو منطقة حقول الغاز والنفط شرق مأرب، فإنهم سيكونون فريسة سهلة لمقاتلات التحالف. ولهذا سيحاولون تطويق مدينة مأرب من الجهات الثلاث، ولكن لدينا القدرة على الصمود والمواجهة وسنكسر قوتهم".

وتقع مأرب شرقي العاصمة صنعاء التي سيطر عليها الحوثيون مع معظم شمال اليمن في 2014 عندما أطاحوا بالحكومة، مما دفع السعودية إلى التدخل عبر تحالف عسكري لوقف تمدد الجماعة المدعومة من إيران.

ويكتفي المجتمع الدولي بإصدار بيانات منددة بالتجاوزات والانتهاكات التي يقترفها الحوثيون بحق المدنيين في مأرب، ويرى متابعون أن موقف المجتمع الدولي غير مفاجئ حيث أن الجميع ينتظر ما ستسفر عنه المعركة قبل الانطلاق في بحث جاد للتسوية.

وقالت إيرين هاتشينسون مديرة المجلس النرويجي للاجئين في اليمن "قلقنا المباشر يتعلق بسلامة المدنيين وحمايتهم في مأرب. ففي الأشهر الستة الأولى فقط من هذا العام، قُتل أو جُرح عدد من المدنيين أكبر من مجموعهم في العامين الماضيين".

الحكومة اليمنية تضغط لنقل البعثة الأممية في الحديدة

عدن - جددت الحكومة اليمنية الثلاثاء دعواتها إلى نقل مقر بعثة الأمم المتحدة لتنفيذ اتفاق الحديدة (أونمها) إلى مكان محايد لتمكينها من القيام بولايتها "دون تدخلات الحوثي".

جاء ذلك خلال لقاء وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك مع القائمة بأعمال رئيس البعثة دانييلا كروسلاك في العاصمة المؤقتة عدن، جنوبي البلاد.

وناقش بن مبارك مع المسؤولة الأممية "وضع تنفيذ اتفاق الحديدة (غربي البلاد)، وحالة جمود بعثة (أونمها) نتيجة القيود المفروضة من قبل الميليشيات الحوثية".

واستعرض "خروقات الميليشيات المتصاعدة وسلسلة حوادث الألغام التي تشهدها المديريات المحررة بمحافظة الحديدة والتي يسقط خلالها العشرات من الضحايا معظمهم من الأطفال والنساء".

ويقع مقر البعثة الأممية في مركز المحافظة المسمى باسمها "الحديدة"، الخاضع لسيطرة جماعة الحوثي، التي عادة ما تعرقل حركة البعثة وتمنعها من الوقوف على الخروقات، وفق اتهامات حكومية سابقة.

وشددت القائمة بأعمال البعثة خلال اللقاء "على أهمية تعاون كل الأطراف للمحافظة على وقف إطلاق النار وتمكين البعثة من القيام بدورها".

وتأسست في الثالث عشر من ديسمبر 2018 بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة في اليمن، بموجب قرار المجلس 2452، بعد فترة وجيزة من التوقيع على اتفاق ستوكهولم بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثيين.

وتساعد "أونمها" الأطراف اليمنية على ضمان إعادة انتشار القوات الموجودة في مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، المنصوص عليها في اتفاق ستوكهولم.

ويشهد اليمن حربا بين القوات الحكومية المدعومة من تحالف عربي بقيادة السعودية والحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر 2014.

تلاميذ يعودون من وباء كورونا إلى أمراض التعليم في العراق

بغداد - يقف تلاميذ مدرسة الوادي الأخضر الابتدائية في بغداد، عند كل صباح، في طوابير طويلة مرتدين أقنعة للوجه، يتأهبون للمرور بنفق تطهير شيّد خصيصا قبل دخول فصولهم الدراسية.

ومع مرور كل طفل يتم رش رذاذ من المطهر، فيما تنتظر نائبة مدير المدرسة هند إبراهيم على الجانب الآخر، لوضع بعض من معقم اليدين على كفّي كل تلميذ.

وتواجه المسؤولة إشكالية في الحفاظ على التباعد الاجتماعي، حيث يدرس 1300 تلميذ في هذه المدرسة التي لا تحوي سوى 30 فصلا فقط.

وعاد الطلاب في جميع أنحاء العراق إلى مقاعد الدراسة الاثنين الماضي للمرة الأولى منذ عام ونصف العام بعد الإغلاق المطول الناجم عن جائحة كورونا، وهو إغلاق لا يقارن إلا بأوقات الحرب والاضطرابات.

وكان الانقطاع الدراسي في العراق من بين الأطول في العالم، وأثر على حوالي 11 مليون طالب.

تلاميذ العراق يحاولون التعايش مع الوباء

وقدمت وزارة التربية والتعليم العراقية الدروس من خلال منصة عبر الإنترنت، ولكن التركيز كان في الغالب على الطلاب في الصفوف العليا الذين يستعدّون لامتحاناتهم النهائية.

ووفقا للبنك الدولي، تعد مستويات التعلم في العراق الذي دمرته عقود من الصراع والإهمال الحكومي من بين أدنى المستويات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن المرجح أن تنخفض أكثر بسبب تأثير الجائحة.

ومع إغلاق المدارس في فبراير 2020 وكون فرص التعلم عن بعد محدودة وغير متكافئة، حذر البنك الدولي في تقرير الشهر الماضي من أن الطلاب في العراق يواجهون أكثر من "عام ضائع" من التعلم.

وواجه التدريس عبر الإنترنت في العراق العديد من التحديات، بما في ذلك ضعف الاتصال بالإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي والذي غالبا ما يكون يوميا، فضلا عن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها العديد من العائلات.

وقال المتحدث باسم وزارة التربية العراقية حيدر فاروق عبدالقادر السعدون إن الحكومة قررت إعادة فتح المدارس الحكومية بعد انخفاض مستويات الإصابة بفضل اللقاحات.

وأكّد أن على العراقيين أن يستأنفوا حياتهم، والتعليم هو جزء من الحياة. حيث أعيد فتح المدارس الخاصة الشهر الماضي.

> مستويات التعلم في العراق من بين الأدنى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن المرجح أن تنخفض أكثر بسبب الجائحة

وسجل العراق ما يزيد قليلا عن مليوني إصابة و23170 حالة وفاة حتى الآن خلال الوباء. وتباطأت أعداد الإصابات الجديدة في الآونة الأخيرة، بمتوسط ألف إلى 1500 حالة في اليوم، أي بما يعدّ انخفاضا من المتوسط القياسي الذي تجاوز 12 ألف في يوليو الماضي.

وستشمل السنة الدراسية التي انطلقت الاثنين أربعة أيام حضورية في المدرسة مع الإبقاءعلى يوم واحد للتعلم عن بعد، وقد تم إقرار جملة من التدابير مثل التطعيم الإجباري والتحاليل الأسبوعية للمدرسين وأقنعة الوجه الإلزامية وإجراءات التباعد الاجتماعي.

ومن المرجح أن تجد المدارس الحكومية في العراق صعوبة في تنفيذ هذه التدابير في ظل حالة الاكتظاظ والنقص في التمويل.

وفي مدرسة الوادي الأخضر في ضاحية مدينة الصدر الفقيرة ببغداد، كُتبت جملة "ابتسم للحياة" بألوان زاهية على جدار في نهاية ممر المدرسة.

لكن الابتسامات لم تجد طريقها للكثير من التلاميذ، حيث انتظر العشرات منهم في اليوم الأول من استئناف الدراسة خارج الفصول وفي الفناء الخلفي للمدرسة، ليُخبروهم فيما بعد أنه يتعين عليهم العودة إلى المنزل لأنه لم يكن هناك مكان شاغر لهم.

تقول نائبة المدير إبراهيم "سنحاول نقلهم إلى يوم آخر"، مضيفة أن المدرسة تبني ثمانية فصول دراسية جديدة لتوسيع طاقتها. وتابعت "هذا لا يكفي. لكن الله كريم".

ومع ذلك، يشعر الكثير من الآباء بالارتياح لرؤية أطفالهم يعودون إلى المدرسة. ويقول فراس أبومحمد، الذي كان يشتري أدوات مكتبية لأطفاله الأربعة في سوق بشارع المتنبي الشهير ببغداد، إن الحضور في الفصول الدراسية أفضل بكثير من التعلم عبر الإنترنت.

ويتابع "أنا متفائل، وآمل أن نتخلص من هذا الوباء اللعين".

الكويت تتحرك لحسم أزمة الوافدين فوق الستين

الكويت - تحركت وزارة التجارة والصناعة في الكويت لحسم قضية حظر تجديد إقامات غير الكويتيين ممن بلغوا الستين عاما فما فوق، والتي تشهد تفاعلا على الساحة السياسية لاسيما بعد الاستجواب الذي تقدم به نائب بحق وزير التجارة عبدالله السلمان حول هذه القضية.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر مطلعة قولها إنه تقرر عقد اجتماع الخميس لمجلس إدارة القوى العاملة للنظر في الملف.

وذكرت المصادر أن القضية تحتاج إلى 3 قرارات، الأول سحب قرار حظر تجديد إقامات المتواجدين في الكويت، والثاني إلغاء قرار رسوم الـ2000 دينار، والثالث تحديد توقيت فتح النظام الآلي للسماح بالتجديد لهذه الفئة.

وشددت المصادر على أن دعوة الوزير لمجلس الإدارة إلى حسم القرارات خطوة في الطريق الصحيح، حيث لا يملك الوزير منفردا سحب قرار الحظر، معربة عن الأمل في عدم عرقلة التئام هذا الاجتماع الذي تنتظره الآلاف من الأسر.

وكانت إدارة الفتوى والتشريع التابعة لمجلس الوزراء، ألغت قرار الحظر، باعتباره صادرا عن جهة غير مختصة.